

## الأدب وتقدم عمره الزمني

منال محمد يوسف

نكتب عن ماهية جماله، عن رقرق نهره العذب، عن صفحات خالده.

نكتب في وصف حاله ونبل ترجماله.

في الأدب وتقدم عمره الجمالي لا يزال نكتب ونحب عن أشعة النصّاء التي يبتغي الإبحار بها، لا يزال نبحت عن «سرّ الأدب وكيف يتعكس ضوء الأزمنة عليه»؟

نبحث عن إرثه الوهاج الذي يمثّل يوماً خير جواب على تطور الأدب عبر السنين وكيف أصبح يمنح قدما

وتقدما عبقرياً يستحق الوقوف عندهما.

في الأدب وتقدم عمره الفكري والثقافي ما زلنا نقرأ عن الأدب المكتوب من الألف إلى الياء بلغة النضوج الفكري الذي تقدم نوره مع تعاقب الألمان،

وأصبحت مشكاته المثلّي تمثّل «صوّه الأجيال الأولى» وأخذت تغدو القنابل الوهاجة تعلق على

شجرة الأدب وتوقد بعض مشاعله وتوثق بعض عراها أو غري جمالها الأدبي وعزفه المقرّد.

في الأدب وتقدم «نور الأعوام الوهاج عليه» لا يزال نكتب وتاريخ تصف حاله عبر العصور، ونكتب عن «زهر فحواه وعطر محتواه»، نكتب عن شجرته

الطيبة وجنوده المغروسة والثابتة في أرض الزمان والمتوجّه بنشء يدعم أمولته العظمى وعراها

الروثى التي تمتد منذ أقدم التاريخ وإلى يومنا هذا.

في الأدب وتقدم عمره الجمالي لا يزال نكتب ونستعير من شموسه ما يبئّر لنا دروبنا وما ينكرنا بهؤلاء

الذين مضوا على دروب الإبداع الحقيقي وكانوا شموسا وأقماراً في دنياه.

كانوا فحواه الجمالي الذي يحفظ «وجهه السنين ويكرّم وجهها» ويخبر عما حصل بها، ويدون قهيرة الوجود الإنساني الذي يختصر عمر التقدم

الزمني، ويوضح أوجه العلاقة بين «الأدب والتقدم وطبعاً على معطيات مهمة قامت برفد أنهر الأدب

عبر العصور، وكذلك قامت بمنحه خير الهبات وخير الصفات الدالة والدلول على وصف حالها الكائني

والزمني.

فندمنا نقرأ «الأدب وحال واقعه عبر الأزمنة» لتلمع شموسا وهاجج السير التاريخيّة والأدبية، وإشارات

صوتية موجودة بين كل مجلد أدبي وآخر.

تلمع وشاح الأدب المرزّز بجمال الأعوام ومكتون دره الثمين ونستعري كيف تطور الأدب وأصبح حاله ينكرنا بحال «التراكميّة المعرفة»، بحال الشيء المعرّي الذي يرد القطاف من أشجاره الثابتة على صيف أنهر الزمان.

### إسماعيل مروة

حين قرأت رواية (المثدنة البيضاء) للكاتب يعرب العيسى، حقق في ديمشة كنت أتربّيها، ولم تخالف رؤيوني بالكاتب وأرائنه، فقد سحبت الظروف لي

معرفة أسلوبيه تماماً، ولا مع سير أغواره، مع أنه من الشخصيات القليلة التي تجعلك مرتاحاً إليها

وإلى منطقها.. وهذه الرواية التي أشار ناشرها إلى الإصدقاء الأكثر قرباً منه، فهي الكتاب كما يجب ويفكر

ويعيش، وهي خزان معرفته، وهذا لا يتناقى مع الدهشة التي تحققت من قدرة الرواية وكتبها على

التسلل إلى أعماق القارئ بالحجّة والمنطق والرأي. بل وبالفن، وأزعم أن البناء الفني للرواية كان متميزاً بكل مناحيه، وقدّم الكاتب رواية واضحة متكاملة، ولم يفده التلطي وراء وصفها بالرواية الأولى، وينتظر

روايات أخرى..

### روايد القص والحكاية

عادة ما تكون كلمة الغلاف إشادة أو قطفة، ولكن كلمة الغلاف هنا تشكل للقارئ رؤاسم يتناول من خلالها الرواية، وللحق فقد قرأت الرواية في يومين متتاليين لم أستطع مغادرتها قبل إتهائنها، وبعد الفراغ منها قرأت كلمة الغلاف، فأكرمت ما فعله يعرب نفسه أو

الناشر في هذه الكلمة الحقيقية: البحث الاستقصائي، الصحفي، السيري السياسي والاجتماعي، التسلسل والطرافة.. وهذه النقاط ولقت عندها لأنها تشكل بحق مفاتيح الرواية، فهي في الدرجة الأولى، وحسب الرؤية الإعلامية والبحثية استقصائية لم تستطع أن تغادر زاوية في حياة بطلها يعرب (مايك) إلا ووقفت عندها، لأن الاستقصاء يخدم العمل الروائي.. ونقطة

الصحفي الذي يتابع كل أمر، ويحفظ كل أمر، ويحل كل أمر، بل إن يعرب العيسى أضاف بطريقة منهلة من عمله الصحفي، وخاصة في تتبع الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية ليقدم رؤية لا تتحقق لروائي لا يملك الحس الصحفي، وليس لديه

الأرشيف الصحفي، ولو في الذاكرة، من مثل أحداث لبنان، ووجود القوات السورية في لبنان، والصراعات بين الأجنحة اللبنانية، وتوقيت الأحداث والحلقات البرلمانية والانتخابية، ومن ثم أحداث العراق

وأحتلال الكويت، وتحريك الكويت والتصعيد في العلاقة مع أبي الصغر الذي يشكل مدخلاً لتحليل مظهر من مظاهر الفساد، هذه القضايا وسواها خاصة في بيان الإعلام ودوره، وبالتحديد فيما جرى في سورية

خلال السنوات العشر الاخيرة قبل كتابة الرواية جيدها الصحفي الممارس على الأرض.. وميزه السيري الاجتماعي والسياسي، فهي رصد للحياة السياسية والاجتماعية التي عاشها، والمواقع التي

يتحدث عنها (المصراع)، دار الأدباء، سابقية الجزائر، وسواها من الأماكن تشكل جزءاً من سيرة ذاكرة تحرك فيها المؤلف نفسه لذلك كان مقنعاً غاية الإقناع.. أما ميزة التسلسل والطرافة، فأننا أراها بشكل آخر،

وإقول إن الكّم المعرفي والقرائني عند يعرب تحلّى في تحليل القضايا ومعالجتها، وأغناها أيما اغناء، ويبدأ ذلك من اسم (مايك العيسى) الذي أوجد له لسوغاته، لكن مسوغات المؤلف تتجلى في معاليمته للشرق وأمراضه ومعاناته، خاصة أن الرواية ليست سورية، بل شرقية وليست عربية وحسب، على

الرغم من مسرحها الأساسي (سورية ولبنان) إلا أنها كانت شرقية غاربت هذا المسرح الصغير ليكون الشرق مسرحها، والمعرفة العميقة للروائي بالتاريخ والأدب والديانة بمختلف الشرائع جعلته قادراً على

مناقشة القضايا بالحجّة والإقناع، لكنه شاء أن يكون متواضعاً فهدماً إلى الطرافة (القريئين) التي اعتمده مدى أوسع ليظهر حياً حياً، ومتحسناً للقيم يوماً.

### مسارات غربية (مايك)

من المثدنة البيضاء في الباب الشرقي، ومن الجامع الأموي، ورأس اللوحات في الطريق، وإلى العالم أجمع، والعودة إلى الباب الشرقي، والأموي الذي أنهى علاقته معه، وإلى راسم اللوحات كتتمل رحلة غريب الحصو (مايك الشرقي).

## المثدنة البيضاء رواية التاريخ والحاضر

# يعرب العيسى يقرأ ويرصد ويحلل ما يدور حول رمزية الإنسان



الأردسة بالضائع نتيجة ملاحقة المؤسسات المعنية للأموال وغسيليها.

### رصد الرواية وفكرها

أربعون عاما ترصدنا الرواية من الحياة السورية والعربية، استعان الروائي في رصده بخبرته الإعلامية، ومجمل التحليلات التي صدرت في حياته، فقدم صورة لانتقال مراكز التجارة والمال من بيروت إلى دبي، كما قدم شرحاً وافياً لما يتم من صفقات لا تترك شيئاً، ولا يحسن أن نصل ما بين رقيق الجسد

والشجرة بالجسّ، إلى التجارة بالخدرات، إلى التجارة بالأوطان، دون أن يمنع هؤلاء مانع، وقدّم ذلك كله بسرد شائق دون أن يعترض بأحكام أخلاقية،

ومما يبئّر الإعجاب تلك الصراعات الفكرية، الدينية والعلمانية، التي تحركت الرواية أو تحركت فيها، والتي قدمها الكاتب ببراعة مستخدماً مخزونه القرائني والمعرفي، ليصل إلى النهاية التي تقول (هذا الشرق

مكوم بالفساد والحروب، والذي يسير إلى نهاياته بقدمة واثقة، دعارة ومجون وليلال ساخنة، سناسن سياسية واقتصادية..) هذا العالم هو.

### الشخصيات وبنائها

لم تظهر شخصية إلا و كانت موظفة بشكل تام، ابتداء من مايك الشرقي المتأرجح بين مايك وغريب، الشخصية الجهورية الحاملة لكل القضايا التي أرادها، والتي تتغير بتغير الجو المحيط، فقرة هي

غريب، وأخرى مايك، وقد بنيت الشخصية بطريقة براعة تصاعديه إلى أن مهدت واستكانت، ولكن بخبث ومكر لتحقيق الغاية من العمل الروائي المحدد، ولم يخلق أي شخصية ويتركها في الفراغ، حتى

شخصية نسرئين التي قدمت فاصلة محورية بموت قسام ثم غابت لتعود وتظهر في نهاية الرواية، في حوار لطيف ونكي مع مايك، وقد أيس الكاتب شخصياتها الموصفات اللائقة والمناسبة لتكون منسجمة مع حكايتها ودورها.. وباختصار فإن الروائي برع في رسم شخصياته بطريقة التي يجعلها متنسجمة.

### لغة الرواية

جاءت الرواية بعربية بسيطة سهلة خالية من المطبات التي يقع بها الكاتبون، ارتفعت سوية اللغة حين كان يعالج قضايا فخرية، لكنها كانت لغة موقفة وموظفة يصلح بلائم الشخصيات، ومع أن الروائي يعرض نفسه عازف بالمسحجة، وقارئ للأساطير وما يمكن أن ينتظر حدوثه منها حسب الذاكرة الشعبية، وبحالٍ أن يوجد لكل أمر التفسير المناسب.

من إباداة الخبائية في حياته، فهو الذي تعامل مع الجميع بما في ذلك الطراد الإسرائيلي الذي قدم له عوناً ما في البحر، وربما كان الأمر متجاوزاً هذا، خاصة في اليونان وبنقله التجاري والسياسي والاقتصادي، وتعامله مع رؤوس الأموال.

مسار الإتهان للذاكرة الجمعية وشيئتها، خاصة في نهاية العمل الروائي حين يبدأ بالانحياز للاستسلام لا نظمة الذاكرة الجمعية من تحل عن كل شيء، حتى إن عماله في النهاية يحاولون منعه من أن يتصرف بهذا الذبح ورمي جهد السنوات، وفي تعامله ذلك مع خسارته عندما تلاحقه القضايا، وتبدأ

الجمعة العربي والشرقي.

### وائل العدس

نجول بكم مجدداً كمثل كل أسبوع على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لنرصد لكم أهم ما نشره النجوم وإلى التفاصيل:

### في القلب

انتشرت صورة على مواقع التواصل الاجتماعي جمعت النجمة السورية كاريس بشار والفنانة اللبنانية سيرين عبد النور.

وقد أشارت الصورة بليلة عندما قامت إحدى الصفحات السورية بنشر الصورة واضعة شخبطة باللون الأحمر على وجه الفنانة اللبنانية، وعلقت: «كاريس بشار

ما أحلاما بهاصورة».

لكن سيرين ردت فكتبت: «السوريون في القلب، وكاريس حبيبة قلبي».

### الأول والأخير

أشارت الممثلة البحرينية زهرة عرفات إلى أن المجتمع يصلح عندما تقوم بتأسيس أولادنا بالطريقة الصحيحة منذ الصغر.

وكتبت: «يصلح المجتمع عندما نؤسس أبناءنا صح من الصغر، نربيهم على الصدق والأمانة، الاحترام والعطف على الصغير والكبير واحترام الآخر المختلف بجميع اختلافاته».

وأضافت: «فساد المجتمع من فساد التربية في المنزل، لا علاقة لأخلاق ابنتك وفساده بالأخريين، أنت المسؤول الأول والأخير».

### مش حرام

علقت الراقصة والممثلة المصرية دينا



كاريس وسيرين

على اعتزال الفنان الأردني أدوم نابلسي قائلة: «الموسيقا مش حرام».

وأحدت دينا أن أدوم إذا كان يرى أن الغناء في الحب حرام، يمكنه أن يغني في حب الله ويتجه للإنشاء والابتهالات

أبناءنا صح من الصغر، نربيهم على الصدق والأمانة، الاحترام والعطف على الصغير والكبير واحترام الآخر المختلف بجميع اختلافاته».

وأضافت: «فساد المجتمع من فساد التربية في المنزل، لا علاقة لأخلاق ابنتك وفساده بالأخريين، أنت المسؤول الأول والأخير».

### مش حرام

علقت الراقصة والممثلة المصرية دينا



دينا

على اعتزال الفنان الأردني أدوم نابلسي قائلة: «الموسيقا مش حرام».

وأحدت دينا أن أدوم إذا كان يرى أن الغناء في الحب حرام، يمكنه أن يغني في حب الله ويتجه للإنشاء والابتهالات

أبناءنا صح من الصغر، نربيهم على الصدق والأمانة، الاحترام والعطف على الصغير والكبير واحترام الآخر المختلف بجميع اختلافاته».

وأضافت: «فساد المجتمع من فساد التربية في المنزل، لا علاقة لأخلاق ابنتك وفساده بالأخريين، أنت المسؤول الأول والأخير».

### مش حرام

علقت الراقصة والممثلة المصرية دينا

على اعتزال الفنان الأردني أدوم نابلسي قائلة: «الموسيقا مش حرام».

وأحدت دينا أن أدوم إذا كان يرى أن الغناء في الحب حرام، يمكنه أن يغني في حب الله ويتجه للإنشاء والابتهالات

أبناءنا صح من الصغر، نربيهم على الصدق والأمانة، الاحترام والعطف على الصغير والكبير واحترام الآخر المختلف بجميع اختلافاته».

وأضافت: «فساد المجتمع من فساد التربية في المنزل، لا علاقة لأخلاق ابنتك وفساده بالأخريين، أنت المسؤول الأول والأخير».

## الراقصة دينا تؤكد أن «الموسيقا مش حرام»

# سيرين عبد النور: «السوريون في القلب وكاريس بشار حبيبة قلبي»

ابن بلدما، ومهتم كثيراً بيطور نفسه ويقراً، وأضاف: «حياته كلها شغل وتمرين»، وأشارت إلى أنها تشجع أيضاً نجم كرة القدم البرتغالي كريستيانو رونالدو، وهي لا تقارن بينهما.

ولفتت إلى أنها تشعر بأن رونالدو ظلّم خلال مسيرته الكروية، وقالت إن كل أمجاد مانشستر يونايتد كانت حينما كان رونالدو موجوداً في النادي، وأضافت: «كان في حد مضطهده جامد في الفترة دي».

### أولاده الثلاثة

تحدث الفنان اللبناني عاصي الحلاني عن موهبة ابنته الكبرى قائلاً: «ماريكا موهوبة جداً، ويعرض لها حالياً مسلسل من ٦٠ حلقة، وعندما شقّت تجاه الفن وصوتها جميل، وتطور من ثقافتها وحالها».

وكشف أنه لم يحضر ولادة أولاده الثلاثة، قائلاً: «وقت ولادة ماريكا كنت في مصر عندي حفلة، ووقت ولادة دانسا، نقلت زوجتي إلى المستشفى حتى تلد، وكان عندي جولة غنائية في كندا وأميركا، وتركتها وسافرت، وشاهدتها بعد شهر ووقتها كانوا يرسلون لي صورها، وابنتي الوليد أيضاً كنت وفتها في أميركا».

### أسات حلوة

ردت الفنانة اللبنانية نجوى كرم على التعليقات والتساؤلات التي تتجدد كل فترة حول خضوعها لعمليات تجميل جديدة تغير ملامحها، فقالت: «عباني انحلت دامتاً، عباي كل ستة جدد عن ستة قبلاي حالي بلمسات حلوة عم صير أحلى».

وعن عمليات التجميل، ردت: «شو الفرق إذا عاملة عمليات أو لا؟ بيمننا النتيجة».



نجوى كرم

الصورة سوى جزء صغير من رأسه وترك باقي الصورة للشخص الذي بجواره، وعلق على قصر قامته مزاحاً: «شكراً للذين أحبوا أروحانا رغم أنهم لم يرونا كما عاهدونا».

وقد شارك بصورة تجمعه بابنه وعلق: «أحمد مندي.. سعيد جداً بعلم الوراثة بالقبول والإستبشار بسنة أكثر هدوءاً وإقبالا على الحياة، لكن يظل كل هذا مجرد مشاهدة التلفزيون حرام؟ بالطبع لا: لأن المشاهد من الممكن أن ينتقي منه ما يفيده، ويستمد منه علماً وثقافة وموسيقى وقرآن.. أمور الدنيا تحل في الدنيا، على حين أمور الآخرة في يد المولى عز وجل، لكن أعوذ وأؤكد أن الموسيقا نفسها ليست حراماً».

### ورثة الطول

نشر الممثل المصري محمد هندي صورة ظهر فيها برفقة أحد الأشخاص الذين يتمازجون بطول القامة، فلم يظهر منه في

### شغل وتبرين

قالت الفنانة المصرية سميرة الخشاب، عن اللاعب المصري العالمي محمد صلاح، إنه

### نجلء قباني

بعدم الفترة للتدريج والامتعاض وقد يضايك الشعور هذه الرضا فلا تسمح للهواجس أن تستكثن فالضغوط النفسية قد تتعديك وقد تدمر شعورك بالأمان فإنه مشاكلك تبعاً وبهدوء وروية عاطفياً: أنت متعب فلا تعلق أحشاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط من حولك.

أنت تعمل وتحب وتساع وتطلب المساعدات وتحقق أهدافك وتساعد عيرك في تحقيق أهدافه وكل ما يلزمك من تنظيف وقتك لتستفيد من كل دقيقة فالحفظوظ مساعدة وتحمل كل الفرق عاطفياً: استغل ميزاتك في الحوار لتشرح وجهة نظرك واستغد من محبة المحيط لك.

لا تدع ضيقك من أمر شخصي يؤثر في أمور العملية وحاول أن تخفف من حدة استيائك فوضع منقلب وكلما تقدم اليوم ستميل أكثر إلى الشجان فاحم نفسك من تسرع.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك شعرت أنها بعيدة المنال.

الأهم اليوم الألتعزل بعيداً عن الحب فقط لأتق عصبي أو مجد أو متعب فانت تشعر بالعموم بالاستياء وتفقد الطاقة والرغبة في التغيير وأتق ملول أو كسول غائباً الأمور العاطفية تؤثر في أمور المهنية.

عاطفياً: أنت تتمتع بجاذبية وتكسب تائيداً وتجذب الفرص الجيدة لتحسين في أمورك العاطفية.

تصرف بذكاء لتترب أمورك العملية يجعلك فعالاً وخاصة أن اتصالاتك مجدية ومهمة فيوكم سيداً بنقاهم من المحيط ومصالحات ربما سببها اعتذار ممن تطع منك وقد تبادر لتعتذر من الخطأت في حقهم.

عاطفياً: قد تجد التعاطف إذا تحدثت عن مشاكلك مع أشخاص تحبهم وتثق بهم ويكفي أن تعبر عن نفسك.

## برجك اليوم 1/6

### الحيل

لا تتوقع المستحيل والأهم ألا تتعزل بعيداً عن الحب فقط لأتق عصبي أو مجد أو متعب وإن كنت تعرف أن ما تفعله صحيح فأقلعه أو فاتكمه قبل أن يتفاقم ويضايكك على مستوى سمعك أو محيطك عاطفياً: كن حريصاً على الصمت بعيداً عن التصرفات أو الأقوال المرتجلة والمتسرعة.

مناسبة تجمع الشمل وتوطد علاقاتك القديمة مع رفاق قديما، يلعب نجمة هذه الفترة واليوم جيد جداً للقيام بمشروع ترقيهي دعوات- اتصالات- تزداد فيها شبيعتك.

أمورك جيدة جداً واليوم للتكلم عن وجعك لمن تحب ولتعاتب أصدقائك وأهلك.

قد تتعرض لتغييرات طارئة في أمورك فمن أكثر ديبلوماسية مع أصدقائك والزلاء في العمل أو في الإطار العائلي وربما تسعد أخباراً تلقفك وتلتن أن طاقتك هذا اليوم قليلة تدعنا في الكسل أو الفراغ أو الملل والإحباط أحياناً.

عاطفياً: أنت عصبي أو منتشت الفكر وطبعاً لا أنصك أبداً أن تأخذ قرارات أو تدخل في صدامات.

### السرطات

فترة ممتازة لمقابلة أناس جديد والتعرف على أجواء جديدة بيقظك عملياً أو مجردة فكرياً أو نشاط تقافي هو ما يشغلك أو تجمع مرح فالיום للنقاشات والحوارات.

عاطفياً: لو كنت أعزب فقد تفكر بالاترباط أو الزواج فالحب مسيطر عليك لذلك اصغ لقلبك.

